

في أروقة رمضان | 41 رمضان | هلاك الشيطان الذي ذبح الحجاج وخلع الحجر الأسود!

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله مرحبا بكم ايها الاحباب في هذه الحلقة الجديدة من برنامج في اروقة رمضان وموعدا اليوم مع ذكرى هلاك واحد من اخبت الشخصيات واكثرها اجراما في تاريخ المسلمين - [00:00:00](#)

هذا الرجل كان يهاجم قوافل الحجاج فيقتلهم وينهبهم ويلقيهم في الصحراء حتى يموتون من الجوع والعطش حتى تعطل الحج من العراق ومن البلاد المشرقية الاسلامية بفعل هذا الاجرام وهذا الرجل انشأ مذابح كثيرة في العراق في البصرة والكوفة والانباء -

[00:00:46](#)

واستطاع في كل مرة هزيمة جيوش الخلافة العباسية مع انها كانت تفوقه عددا وعدة ثم ختم هذا كله بارتكاب الجريمة العظمى في تاريخ الاسلام جريمة اقتحام الحرم وقتل اهله ونزع الحجر الاسود - [00:01:08](#)

فلم ينجوا احد منه ولو تعلق باستار الكعبة ونزع كسوة الكعبة ومزقها وخلع باب الكعبة وهدم القبة المبنية على زمزم في ذلك الوقت واخذ الحجر الاسود الى بلاده وبعد حياة حافلة بالاجرام بدأها وهو في الثامنة عشرة من عمره اهلكه الله تبارك وتعالى في شهر رمضان من عام تلتمة اتين وتلاتين للهجرة - [00:01:25](#)

ولا يزال في الثامنة والثلاثين من عمره بعد عشرين سنة عصيبة على المسلمين جميعا ويعني كان المتوقع انه لو عاش اكثر من ذلك لتمكن القرامطة من السيطرة على بغداد عاصمة الخلافة العباسية. طبعاً عرفتموه - [00:01:51](#)

هذا هو ابو طاهر القرمطي زعيم القرامطة الثاني في منطقة شرق الجزيرة العربية فتعالوا نتعظ بحكايته القرامطة القرامطة بداية من اخبت الفرق الكفرية التي ظهرت في تاريخ الاسلام وهذه الفرق ارتكبت من الجرائم ما لم يرتكبه غيرها. يعني تقارن بالمغول -

[00:02:10](#)

واستنزفت من المجهود الاسلامي طاقة هائلة ولم تنتهي الا بفضل الله تعالى باهلاكه لزعيمهم هذا ابو طاهر نحن اشرنا اشارة سريعة الى الحركات الباطنية والهدامة في الحلقة العاشرة من البرنامج لما تحدثنا عن اغتيال الوزير السلجوقي العظيم نظام الملك -

[00:02:33](#)

اوصي ونحاول في هذه الحلقة ان يعني نلقي بعض الضوء عليهم القرامطة فرع من الحركات الباطنية التي تسترت بالتشيع وهي تبطن الكفر والزندقة. احنا قلنا ان هذه الحركات تؤمن بان للدين ظاهر وباطن - [00:02:53](#)

فبالتالي كان كان الزنادقة هؤلاء يتسترون بالتشيع ويغلون في ال البيت وائمة ال البيت ويعتبرون ان عندهم وحدهم الدين الباطني والمعنى الحقيقي وان كل ما يعرفه الناس هذا مجرد آآ يعني قشور وظواهر - [00:03:12](#)

فالمهم هذه الفرق الباطنية من اخبت من ظهر فيها فرقة القرامطة هؤلاء بدأ ظهورهم العلني آآ بدأوا في اواخر القرن الثالث للهجرة. يعني حوالي متين ثمانية وسبعين للهجرة وهذا الظهور كان بعد اعوام من العمل السري - [00:03:28](#)

تبدأ اصل القصة انه لما مات الامام جعفر الصادق انقسم الشيعة فبعضهم رأى ان الامامة تنتقل منه الى اكبر ابنائه الاحياء اللي هو موسى الكاظم. وهؤلاء هم الذين عرفوا فيما بعد باسم الامامية الاثنا عشر - [00:03:51](#)

طيب رأى بعضهم الاخر انه الامامة تنتقل الى اكبر اولاده حتى لو كان اولاده قد مات يعني الى اسماعيل ابنه اسماعيل طيب ولاني

اسماعيل قد مات بالفعل يعني مات في حياة ابيه جعفر - 00:04:07

فالامامة تنتقل من اسماعيل الى ابنه محمد ابن اسماعيل وهؤلاء الذين عرفوا في التاريخ بالاسماعيلية فاذا لدينا فرقتين فرقة اه امامية اثني عشرية نقلت الامامة الى موسى الكاظم وفرقة نقلت الامامة الى محمد ابن اسماعيل عرفوا بالاسماعيلية. هذه الفرقة الاسماعيلية - 00:04:22

هي التي حققت اكبر نجاح في تاريخ التشيع لما انشأت اكبر دولهم واطهرها في ذلك الوقت. اللي هي الدولة العبيدية الفاطمية نشأت في تونس وتمددت في المغرب سم آآ اتخزت من مصر فيما بعد عاصمة وسيطرت على الشام. والحجاز ايضا - 00:04:45 وهذا طبعا قبل ان تنجح الامامية فيما بعد في انشاء الدولة الصفوية بعد ذلك بستة قرون في ايران المعاصرة طيب مع ان هؤلاء القرامطة حاولوا البدء في العراق الا انه يقظة والي البصرة في ذلك الوقت جعلت هذه البزرة تنتقل من العراق الى - 00:05:04 بلدة اخرى اسمها بلدة يعني اسمها آآ سلامية وهذه مدينة قرب اللاذقية الان في الشام لكنهم اجتذبوا شخصية خطيرة جدا وموهوبة جدا كوفية من العراق كان اسمه حمدان وهذا لقب بقرمط. قرمط هذا صار رئيس الدعوة بعد وفاة مؤسسها - 00:05:24 ونقل الدعوة الى تنظيم دقيق وخطى بها خطوات واسعة حتى نسبت هذه الحركة اليه فصار يقال القرامطة طبعا تطور امرهم وانتشر وبعد كده الجماعات السرية يعني بدأت في الانقسام وحصل تضارب بين بعض الناس في الزعامة وغيرها. لكن ما يهم - 00:05:45 هنا الان انهم انقسموا الى جماعتين كبيرتين. جماعة في الشاب قرامطة يعني كان نشاطهم في الشام حول مدينة سلمية التي نتكلم عنها هذه وجماعة في شرق الجزيرة العربية. وكلتا الفرقتين اسختنا في المسلمين وقتلت منهم الالف. لكن جماعة الشام كانت -

00:06:05

اسرع في الظهور والعنلية والمواجهة لانها استغلت ضعف الدولة الطولونية كان الشام في ذلك الوقت تابع للدولة الطولونية التي كان مقرها في مصر التي اسسها احمد ابن طولون والخلافة العباسية ايضا في ذلك الوقت كانت احسن حالا مما ستؤول اليه فاستطاعت الخلافة العباسية ان يعني طبعا بعد جهد وحروب ومعارك استطاعت ان - 00:06:25

اقتضي على قرامطة الشام الذي يهمن الان يعني في موضوع الحلقة هو الجماعة الموجودة في شرق الجزيرة العربية هذه وصلت زعامتها الى ايضا رجل خطير يدعى ابو سعيد الجنابيد - 00:06:48

هذا الرجل كان من الكفاية والكفاءة بحيث ظلت جماعته ساكنة تعد العدة حتى بلغت من الخطورة ما هدد عاصمة الخلافة تهديدا لم يسبق له ابو سعيد هذا وضع نظام حربي لدولته الموعودة المرتقبة التي يؤسسها استطاع اعداد جيش قوي وجند الاطفال وتولى تدريبهم - 00:07:04

لكن حصل خطأ امني فانكشفت بذرته هذه. فقرر الانتقال من العراق الى شرق الجزيرة العربية في يعني آآ نستطيع القول الان انها منطقة الهفوف الموجودة في المملكة العربية السعودية. ومن هناك بدأ في التوسع - 00:07:28

استولى على البحرين بسهولة وهاجم القطيف وكان يعتمد طريقة بث الرعب. فكان دائما آآ يعني استيلاؤه يساوي مذبحة ضخمة. فكان يرتكب المذبحة لاجل ان يبث الرعب في آآ قلوب المدينة التي يتوجه اليها - 00:07:46

فحتى انه لما سمع والي البصرة بانه سيتوجه اليهم جيش القرامطة بقيادة ابو سعيد انفق كل طاقته في تجديد سور البصرة. صحيح صارت المدينة نفسها مدينة البصرة منيعة لكن الانحاء المحيطة بالبصرة بالبصرة لم يعني آآ لم ينقذها شيء من من آآ غارات القرامطة

- 00:08:05

وارسلت الخلافة جيشا فهزم واسر قائده وابو سعيد قتل كل الاسرى امام عين آآ هذا القائد. ثم قتله بعد ذلك لكن بعد ثلاث سنوات يعني الخلافة حققت عليهم انتصارا آآ قويا واستطاعت ان تقتل في هذا الانتصار الرجل الثاني - 00:08:28

بالقيادة في قيادة القرامطة. لانه في ذلك الوقت كانت الخلافة يعني آآ تعيش لحظة قوة بين لحظتي ضعف. لحظة القوة هذه كانت مع الخلفاء آآ يعني اصحاب الاسماء المعروفة يعرفهم الباحث في التاريخ العباسي - 00:08:52 المعتضد بالله وابنه المكتفي بالله هؤلاء كان خليفتان قويين فهما استطاعا ان آآ يعني ان يمسكها بزمام الدولة لفترة من الفترات وفي

هذه الفترة استطاعوا بالفعل ان يصدوا وان يقضوا على الكثير من خلايا القرامطة في الشام وفي العراق وفي الفارس. لكن لما مات المكتفي - 00:09:08

اللي هو الخليفة المكتفي بالله مات وهو عمره تسعة وعشرين سنة تولى بعده كان المكتفي هذا لديه مرض تضخم الغدة اكان كان العرب يسمونه داء الخنزير لانه الرقبة حين تتضخم يبدو وكأنه آا الانسان يعني يشبه الخنزير فهو مات - 00:09:33
فعلا صغيرا فتولى اخوه الصغير بعده المنقب بالمقتدر بالله ولما تولى كان عمره ثلاثين سنة بس وعرف عهده بعهد النساء لانه طبعا تحكمت فيه امه وتحكم فيه الوصفاء وطبعا يعني كانت مشكلة ستلقي باثر - 00:09:54

تارها على كل الخلافة العباسية فدخلت الخلافة العباسية في طور جديد من الضعف وهذا اعطى الفرصة للقرامطة في الظهور من جديد بل والظهور بقوة اشد اذا المكتفي بالله استطاع القضاء على قرامطة الشام وبعد ست سنوات من وفاته - 00:10:12
وقعت الحادثة الخطيرة عند آا قرامطة آا شرقي الجزيرة العربية الذين نتكلم عنهم استطاع خادم لابو سعيد الجنابي اللي هو قائد القرامطة ان يغتاله هو واربعة من كبار الزعماء. الكلام ده في سنة تلتمية وواحد للهجرة - 00:10:31

شوف القائد اغتيل ومعه اربعة من كبار القادة فالمفترض يعني ان ينفرد العقد لولا ان ابو سعيد الجنابي كان قد انجب شخصية في غاية الخطورة هو ولده ابو طاهر القرمطي الذي تولى من بعده وكان في ذلك الوقت في الثامنة عشرة من عمره - 00:10:49
كان شجاعا جريئا زعيما داهية حتى انه استولى على القيادة من اخيه الاكبر واخضع بقية الزعماء واستطاع بالفعل ان يعني يحكم قبضته وكان من سياسته انه سكن الامور مع العباسية - 00:11:09

بعد عشر سنوات من هذه الحادثة يعني حوالي تلتمية وحداشر وقعت حادثة خطيرة اخرى هذه ان شاء الله نراها بعد هذا الفاصل بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - 00:11:28
ما زلنا نحكي معكم في اه قصة القرامطة في ذكرى هلاك زعيمهم الشاب آا ابو طاهر القرمطي قلنا انه ابو طاهر استطاع ان يسيطر على قيادة القرامطة بعد الاغتيال المفاجئ لابيه ولاربعة من آا قيادات - 00:11:58

وانه استولى على هذه الزعامة حتى من اخيه الاكبر واستطاع بالفعل ان يسكن الامور يعني مع الخلافة العباسية آا فترة لكن ما هي الا عشر سنوات من توليه حتى بدأ بدأت ناره - 00:12:14

فسنة تلتمية وحداشر استيقظت الخلافة العباسية على اجتياح وحشي مفاجئ في البصرة كانت مزبحة قل مثيلها وهذه المذبحة يعني اهتز لها العراق كله وما هي الا شهور حتى هاجموا قافلة للحجاج العراقيين كانت عائدة من مكة. لا هذا كان في الشهر المحرم فالقافلة كانت عائدة من مكة فنهبهم وقتلهم بالسيف - 00:12:34

واسروا منهم الفين وتركوا باقي الحجاج في الصحراء بلا اكل ولا شرب الى ان هلكوا من الجوع والعطش وفيما بعد اطلق ابو طاهر هؤلاء الاسرى برسالة الى الخلافة يطلب فيها ان يكون وليا على البصرة والاهواز. اللي هي الضفة الشرقية من الخليج - 00:12:58
عربي طبعا لما رفضت الخلافة طلبه نفذ غارة اخرى على الحجاج القادمين من العراق ومع انه هذه القافلة كانت محمية بفرقتين من جيش الخلافة الا انه هزمهما هزيمة شنيعة وايضا ارتكب ما استطاع من القتل والنهب للحجاج - 00:13:17

الحالة التي آا الحالة الضعيفة التي كانت فيها الخلافة العباسية في ذلك الوقت وفرت فرصة خطيرة للقرامطة. لانه الخلافة في ذلك الوقت كانت منقسمة الاجنحة بين وزراء وكذلك قادة الجيش ووقع فيها انقلابات داخلية على الخلفاء والوزراء وهذا كله - 00:13:36
كان يزيد من فزع الناس ورعبهم. لانه القرامطة لا سيما مع صغر سن القائد. وكونهم يستطيعون ان يهزموا الجيوش التي تفوقهم عددا وعدة فكان هذا ايضا مما ينشر الفزع والرعب ويزيد من قوة القرامطة - 00:13:55

بعد هذه المذابح نستطيع ان نقول يعني تكهربت الاوضاع في العراق سرى آا في الناس ما هم فيه من الرعب. وتوقف الحج في الاعوام تلتمية واتناشر تلتمية وتلتناشر للهجرة لانه لا يستطيع احد من الخلافة العباسية ان يحمي قافلة الحج - 00:14:14
وابو طاهر القرموطي يعني بعدما كان يهاجم الحجاج اعلن انه سيقصد الى مكة فلما اعلن ذلك انتشر فيها الرعب فزع وهرب كثير من اهل مكة الى الطائف وفيما بعد ذلك سيطر القرامطة على الكوفة وايضا هزموا جيشا كبيرا للخلافة العباسية وآا انتشروا في الانبار

وبهذا - 00:14:31

بغداد عاصمة الخلافة تحت التهديد شوف لولا انه بغداد كانت محاطة بانهار لما نجت من القرامطة. يعني الجيش الرئيسي للخلافة العباسية الذي كان يقوده قائدها الشهير مؤنس الخادم مؤنس لم يستطع يعني لم يجلس على ان يهاجم القرامطة بل احتمى خلف هذه الانهار وركز جهده الا يسمح لهم بالعبور. اربعين الف - 00:14:54

كان من خلاصة الجيش العباسي كانوا يحتمون خلف النهر من ثلاثة الاف من القرامطة ولولا هذه الانهار لم يستطع ان لم يستطع احد ان يرد القرامطة حتى ان المقتدر الخليفة تنسب له آ كلمة يقول فيها لعن الله - 00:15:22

وثمانين الفا يعجزون عن الفين وسبعمائة. اللي هي يعني هذا الجيش اربعين وما سبقهم طيب صحيح ان القرامطة لم يجتاحوا بغداد لكنهم هم اليد صارت لهم اليد العليا في البلاد فكانوا يعيثون فسادا في انحاء العراق وفي الجزيرة الفراتية ايضا - 00:15:40 وعلى الجهة الاخرى ما زالت الانقلابات الداخلية تتكرر في بلاط الخلافة العباسية فيعني لم لم يجعلهم هذا التهديد يذهبون الى التوحد ابدا. بل ما زالت الانقلابات تتكرر في قصة لا يتسع لها المقام الان. المهم ان - 00:16:00

ابو طاهر القرمطي اعلن ولاءه للخليفة العبيدي الفاطمي آ وهو اول خلفائهم في ذلك الوقت وكان اسمه المهدي. واتخذ عاصمته المشهورة المهدي في تونس الان فصار للدولة العبيدية ذراع قوي مكين في شرق الجزيرة العربية بل وفي آ يعني بالقرب من يعني في قلب العراق بالقرب من عاصمة الخلافة العباسية - 00:16:17

نفسها الان في عام نحن يعني في عام تلتمية وسبععاشر للهجرة وهنا هذا العام هو الذي شهد الجريمة الشنعاء التي ارتكبها ابو طاهر ولم يسبقه اليها احد في تاريخ الاسلام - 00:16:43

اجتاح مكة في موسم الحج. يعني يوم التروية اللي هو يوم تمانية ذي الحجة. اجتاح مكة. قتل الحجاج. نزع كسوة الكعبة ومزقها خلع باب الكعبة هدم قبة زمزم المبنية على البئر - 00:17:00

القي في القبر القى في البئر الجثث اقتلع الحجر الاسود يعني لدرجة انه آ يعني الذي اقتلع من جنوده الحجر الاسود كان يقتلعه وهو يصيح اين الطير الابابيل اين الحجارة من سجيل - 00:17:14

اهذا يدلك على ما هم فيه من الكفر وفعلوا اخذوا الحجر الاسود معهم الى آ يعني ديارهم ونهبوا ديار اهل مكة وقتلوا من اهل مكة خلقا كثيرا حتى انه بعض التقديرات تقول بانه - 00:17:31

من قتلوا ثلاثين الفا في ذلك الوقت ابن كثير الامام المؤرخ الفقيه المحدث المشهور كان يقول الحد هذا اللعين في المسجد الحرام الحادا لم يسبقه اليه احد ولا يلحقه فيه احد - 00:17:44

وسيجازيه الله على ذلك الذي سيعذبه عذابا لا يعذبه احد وسيوثقه وثاقا لا يوثقه احد. طبعا هذا حدث تزلزل له عالم الاسلام كله وافتضح به امر القرامطة لمن بقي في نفسه ذرة من الشك - 00:18:03

او حتى من البصر والعقل فعلم القاضي والداني انهم على غير ملة الاسلام وانهم خارجون عنها بالكلية بل حتى انه التهم والشبهات طارت الى الخليفة المهدي العبيدي نفسه. لان هو الذي آ يعني هؤلاء اسماعيلية وهؤلاء - 00:18:21

اسماعيلية فهو رأس الاسماعيلية يعني رأس المذهب الاسماعيلي وصاحب دولتهم وخليفتهم. فتوجهت اليه التهم ايضا وحتى لانه القرامطة اعلنوا ولاءهم له فارسل المهدي الى ابي طاهر القرمطي ينكر عليه ما فعل يلومه ويلعنه ويقول له لقد الحققت بشيعةتنا -

00:18:40

او دعاة دولتنا اسم الكفر والالحاد بما فعلت وان لم ترد على اهل مكة وعلى الحجاج ما اخذت منهم وان لم ترد الحجر الاسود الى مكانه وترد كسوة الكعبة فانا بريء منك - 00:19:02

في الدنيا والاخرة. طبعا ابو آ طاهر حاول ان يعني يتوازن. فرد بعض الاموال لكنه ماطل في آ رد الحجر الاسود. ويعني زعم بانه الكسوة كسوة الكعبة واموال الحجاج خلاص تفرقت بين الناس وضاعت - 00:19:16

آ يعني لم لم يعد يمكنه ردها طالما بقيت الخلافة ضعيفة بقيت قوة القرامطة حاضرة الى الدرجة انه الخلافة اعترفت بهم بالفعل على

المناطق التي تحت نفوذهم بل وتطور الامر فصاروا قوة تدخل على خط الصراع بين الامراء العباسيين وبعض الامراء - [00:19:33](#)
اهدى لابي طاهر القرمطي لما ولد له مولود اهداه مهدا من الذهب مرصعا بالجواهر. يعني ما نسميه الان سرير الطفل او سرير المولود
آ هذا الامير اهدى لابي طاهر حين ولد له مولود سريرا من الذهب منصعا بالجواهر - [00:19:55](#)

حتى من الله تبارك وتعالى على المسلمين بهذه الوفاة المبكرة لزعيم القرامطة. اللي هو ابو طاهر وكانت في رمضان سنة تلتمية اثنين
وتلاتين للهجرة وفقد القرامطة هذه الشخصية القوية ومن بعدها بدأت شمسهم في الغروب - [00:20:13](#)

وكدليل على قوة هذا الرجل انه تولى امر القرامطة من بعده مجلس قيادي يعني لم يتولاه واحد انما يتولاه مجلس قيادي من الاخوة
الباقين لابي طاهر كان له آ اربعة اخوة - [00:20:31](#)

ومعهم كان مع آ يعني آ قاد سبعة من القادة العسكريين فهؤلاء الاربعة وهؤلاء السبعة يعني تولوا امر ادارة القرامطة وهذا يدل على آ
يعني مقدار الفراغ القيادي الذي تركه ابوه طاهر - [00:20:44](#)

قصة القرامطة من آ القصص البليغة التي آ يعني نرى فيها ان الغلو يؤدي الى الكفر ونرى فيها ايضا انه الكفر يتستر بالغلو وحتى في
يعني في تاريخنا الحديث وفي تاريخنا المعاصر قصص كثيرة - [00:20:59](#)

تثبت ان الغلاء كانوا مطايا وكانوا مدخلا وكانوا غطاء لمؤامرات الكافرين والمفسدين فاول القرامطة يعني اول امرهم اول فكرتهم
اول تنظيمهم كان الغلو في ال البيت وهذا الغلو كان مدخلهم في دعوتهم. لكن ما فعلوه - [00:21:17](#)

انتهى بهم الى ان صار كل قادتهم ليسوا من ال البيت يعني القرامطة لم يكن في قادتهم واحد من ال البيت بل هم حاربوا اهل البيت
وكانوا اذا دخلوا مدينة بدأوا بانتهاك حرمة الهاشميات يعني من يقرأ في تاريخ الطبري او غيره من تواريخ ذلك الوقت - [00:21:37](#)

يرى نماذج في غاية الالم والحسرة لما فعلوه بذرية اهل البيت وبنساء اهل البيت ويعني حتى انه الهاشمية المرأة الهاشمية كان ربما
اعتدى على عرضها جمع من البشر حتى اذا ولدت لم تكن تعرف آ من آ من ابو هذا الولد يعني آ هذا كان اجراما شديدا. ولدرجة انه

الامام - [00:21:58](#)

المؤرخ الامام المعروف الامام ابن الجوزي الحنبلي العراقي البغدادي كان يقول بعدما آ تكلم في اخبارهم يقول فاذا القوم زنادقة لا
يؤمنون بالله ولا كورونا في احد من الصحابة وينقل دليلا على ذلك انه ابو طاهر القرمطي لما دخل الكوفة - [00:22:21](#)

لم يزر فيها حتى قبر علي عليه السلام وآ يعني لم يفكر في ان يعني هو يقول انه يعظم ال البيت فلم يفكر فيه تعظيم احد من ال
البيت فهذا دليل على انه آ يعني حتى لما ذهب الى كربلاء مسلا لم يفكر في ان يقف عند الحسين على نحو ما يفعله المتشيب -

[00:22:44](#)

على كل حال. القصد هنا انه آ القرامطة كانوا قوما من الكفار والزنادقة الذين تستروا بالغلو في ال البيت والغلو كما يكون مدخلا
لمؤامرات الكفار والمفسدين كما يكون يعني مآله ايضا الى ان - [00:23:07](#)

قيل هذا الغالي الى الخروج من الدين بالكلية نسأل الله تبارك وتعالى ان يجنبنا واياكم هذا الغلو وان آ يحفظ علينا ديننا وان آ ينجينا
من الفتن ما ظهر منها وما - [00:23:28](#)

ما بطن ونسأله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:23:43](#)